

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[21] حين يقع الكلام على المعاد وخلق الإنسان ثانية من التراب يعدّون ذلك أمراً عجباً ولا يمكن تصوّره وقبوله، في حين أنّ الأمرين متماثلان: "وحكم الأمثال في ما يجوز وما لا يجوز واحد". وهكذا فإنّ القرآن يستدلّ على المعاد في هذه الآيات والآيات الآتية بأربعة طرق مختلفة، فتارةً عن طريق علم الله، وأخرى عن طريق قدرته، وثالثة عن طريق تكرّر صور المعاد ومشاهده في عالم النباتات، وأخيراً عن طريق الالتفات إلى الخلق الأوّل. ومتى ما عدّنا إلى آيات القرآن الأخرى في مجال المعاد وجدنا هذه الأدلّة بالإضافة إلى أدلّة أخر وردت في آيات مختلفة وبصورة مستقلة، وقد أثبت القرآن المعاد بالمنطق القويم والتعبير السليم والأسلوب الرائع (القاطع) للمنكرين وبيّنه بأحسن وجه .. فلو خضعوا لمنطق العقل وتجذّبوا الأحكام المسبقة والتعصّب الأعمى والتقليد الساذج فسرعان ما يذعنوا لهذه المسألة وسيعلمون بأنّ المعاد أو يوم القيامة ليس أمراً ملتويّاً وعسيراً.

* * *